العملية البيلاروسية على الحدود مع بولندا - استخدام المهاجرين

النصوص

مقدمة

موضوع الدروس هو شرح طبيعة أزمة الهجرة على الحدود البولندية البيلاروسية باعتبارها استخدام سلاح ديموغرافي كجزء من الإجراءات الهجينة لبيلاروسيا وروسيا ضد أوروبا، ولا سيما بولندا وليتوانيا.

الهدف من الدورة هو زيادة وعي الطلاب باقتصاد الهجرة واستخدام المهاجرين كسلاح ديموغرافي، وكذلك العمليات المعرفية المصاحبة لها.

برنامج الدورة موجه للطلاب من الشرق الأوسط، وخاصة العراق، بما في ذلك إقليم كردستان.

يتضمن برنامج الفصل 4 دروس مدة كل منها 45 دقيقة، بما في ذلك درسين للمحاضرة ودرسين للندوة.

أدوات التدريس: جهاز عرض، كمبيوتر، سبورة.

وصف موجز للدروس:

١- مناقشة أسباب عدوان نظام ألكسندر لوكاشينكو (على نطاق أوسع، دولة روسيا وبيلاروسيا الموحدة) على بولندا. ما الذي أدى إلى أزمة الهجرة على الحدود البولندية البيلاروسية؟

٢- شرح ما هي عملية السد وما هي السلاح الديموغرافي واقتصاد الهجرة.

٣- مناقشة كيفية استخدام المهاجرين من قبل الخدمات البيلاروسية.

٤- مناقشة أهداف الزعيم البيلاروسي ألكسندر لوكاشينكو المتعلقة باستخدامه للمهاجرين: تقسيم أوروبا وزعزعة استقرار بولندا

٥- مناقشة مشكلة الهجرة غير الشرعية في سياق الأنشطة الإجرامية (التهريب) وتقديم الخيارات القانونية لدخول بولندا

٦- مناقشة أسلوب العمل البيلاروسي الروسي في التلاعب بصورة عدوانهما على بولندا في الفضاء الإعلامي الدولي.

٧- ندوة

محتوى الدروس

1 - **أسباب عدوان ألكسندر لوكاشينكو على بولندا مما أدى إلى أزمة الهجرة على الحدود البولندية البيلاروسية**

منذ يونيو 2021، يجذب نظام ألكسندر لوكاشينكو البيلاروسي الأجانب من الشرق الأوسط ومناطق أخرى من آسيا وإفريقيا الذين يرغبون في العيش في أوروبا، ويغريهم بطريق سهل عبر بولندا، وبدرجة أقل أيضًا ليتوانيا ولاتفيا. يتم تنظيم هذا من قبل الأجهزة الخاصة البيلاروسية باستخدام وسطاء هم في الواقع مجرمون عديمو الشرف يخدعون ضحاياهم وهم مسؤولين عن مصيرهم، بما في ذلك الوفيات أثناء الطريق. يذهب جزء كبير من الأموال التي يتم جمعها من المهاجرين إلى الشركات المرتبطة بلوكاشينكو ونظامه. اعترف الدكتاتور البيلاروسي نفسه أن هذه هي طريقته في كسب المال والتعويض عن الخسائر المالية التي تكبدها نتيجة للعقوبات التي فرضها عليه الاتحاد الأوروبي بسبب الجرائم التي ارتكبها ضد بلاده. **وروسيا أيضًا تقف وراء لوكاشينكو في هذه الممارسة. وبيلاروسيا جزء من كيان يسمى**

اتحاد بيلاروسيا وروسيا، مما يجعلها تابعة لروسيا، وترتبط هياكلها السياسية والأمنية ارتباطا وثيقا بالهياكل الروسية، رغم أن ذلك لا يتماشى مع إرادة الشعب البيلاروسي. من ناحية أخرى، لدى روسيا تقاليد عمرها قرون في استخدام الناس كأسلحة ومعاملتهم بطريقة غير إنسانية، ومن الأمثلة على ذلك عمليات الترحيل إلى سيبيريا، المعروفة أيضًا باسم "الأرض اللاإنسانية". تم دفع العديد من البولنديين إلى هناك تحت السوط الروسي على طول طريق الموت الذي يبلغ طوله آلاف الكيلومترات، حيث يوجد شتاء أبدي. خلال فترة الاتحاد السوفييتي، تم إنشاء شبكة من معسكرات العمل، تسمى غولاغ، حيث كان الناس يعاملون مثل العبيد. كما تم تصميم الهجرة القسرية، حيث تم نقل دول بأكملها في عربات الماشية وإعادة توطينهم في أماكن أخرى. حدث هذا، من بين أمور أخرى، على مسلمو تتار وشيشان القرم في عام 1944. في وقت سابق، بين عامي 1864 و1867، أجبرت روسيا مليونًا ونصف المليون من الشركس المسلمين على الفرار عبر البحر الأسود إلى تركيا والشرق الأوسط. **وتعتمد الأجهزة الخاصة البيلاروسية والروسية المعاصرة أيضًا على هذه التجارب، وقد دخل مفهوم هندسة الهجرة القسرية إلى الكتب المدرسية المستخدمة في تدريبهم.** هذا ليس سرا ويمكن لأي شخص التحقق من ذلك.

وتشكل مثل هذه العمليات من جانب روسيا وبيلاروسيا وسيلة حرب غير عسكرية، تم استخدامها في هذه الحالة ضد بولندا. لذلك، على الحدود البولندية البيلاروسية، نحن نتعامل مع عدوان نظام ألكسندر لوكاشينكو (على نطاق أوسع، دولة روسيا وبيلاروسيا الموحدة)، (التهديدات/الحرب الهجينة)، والهدف منها هو خلق أزمة إنسانية ومن ثم من خلال خدمات المعلومات و الضغط النفسي لتحقيق أهداف ومنافع سياسية ومالية.

ولذلك، لا يمكن لأحد أن يتوقع أن بولندا سوف تسمح للمهاجرين غير الشرعيين بالدخول، وتتفاجأ باستخدام القوة من قِبَل حرس الحدود والجنود البولنديين ضد أولئك الذين يريدون دخول الأراضي البولندية. منذ البداية، جاءت نسبة كبيرة من هؤلاء المهاجرين المخدوعين والمستغلين من العراق، ولا سيما إقليم كردستان. إن أولئك الذين يأتون إلى بيلاروسيا ثم يقتحمون الحدود مع بولندا نادراً ما يدركون أنهم أدوات في عملية شلوز، التي تستهدف بشكل مباشر الأمن القومي البولندي. وهدفها أيضاً بالمعنى الأوسع، زعزعة استقرار أوروبا. وبولندا عازمة على إحباط هذه المخططات العدائية ضدها. ولتحقيق هذه الغاية، يعمل حرس الحدود البولندي، بدعم من وحدات الجيش البولندي، على منع العبور غير القانوني للحدود بشكل حاسم، وينبغي للأشخاص الذين يقومون بهذه المحاولات أن يدركوا أنهم سوف يعاملون باعتبارهم تهديداً للأمن الوطني البولندي، بغض النظر عن دوافعهم.

2 - عملية شلوز، استخدام المهاجرين كسلاح ديمغرافي

تم إنشاء مفهوم عملية شلوز في 2010-2011، عندما أراد النظام البيلاروسي استغلال تحفيز الهجرة نحو الاتحاد الأوروبي لابتزاز الجزية منه (بحجة سداد تكاليف حماية الحدود من الهجرة غير الشرعية، التي نظمت بنفسها). ويتناسب هذا المفهوم مع نموذج الأسلحة الديموغرافية، أي استخدام المدنيين على شكل تدفق هجرة كسلاح ضد دولة أخرى لتحقيق أهداف استراتيجية محددة. في هذا النموذج، المدنيون ليسوا هم المهاجمين، بل أداة. قد تكون أغراض استخدام الأسلحة الديموغرافية مختلفة، على سبيل المثال الحصول على فوائد مالية (على سبيل المثال،

تلقت تركيا 6 مليارات يورو من الاتحاد الأوروبي في عام 2015)، وتقديم تنازلات سياسية، وزعزعة استقرار الخصم، وما إلى ذلك.

ومن أجل فهم الأهداف التي تعتزم بيلاروسيا وروسيا، تحقيقها في هذه العملية التي تم إطلاقها في يونيو 2021، من الضروري معرفة السياق الأوسع للأحداث. في أغسطس 2020، أُجريت الانتخابات الرئاسية في بيلاروسيا. وخسرها ألكسندر لوكاشينكو الذي يحكم هذه البلاد منذ عام 1994 (البيانات المستقلة تؤكد ذلك)، لكنه زوّر النتائج وأعلن فوزه. وأدى ذلك إلى اندلاع احتجاجات جماهيرية، تم قمعها بوحشية في نهاية المطاف.

ورغم أن الأمر قد يبدو صادماً للعديد من العراقيين، إلا أن العراق بلد أكثر ديمقراطية وحرية من بيلاروسيا. في العراق، الانتخابات ليست مزورة ويمكن لأي شخص أن يترشح، والإعلام لا يخضع لخيار سياسي واحد. بالفعل في عام 1999 أمر لوكاشينكو بقتل منافسيه السياسيين: فيكتور هانشار، ويوري زاخارانكا، وأناتول كراسوسكي، وكذلك الصحفي ديمتري زافادسكي. ثم أغلق جميع وسائل الإعلام المستقلة، وبدأ في اضطهاد المعارضة، وسجن العديد من معارضيه، بما في ذلك العديد من منافسيه في الانتخابات الرئاسية الأخيرة، وأجبر آخرين على الفرار إلى المنفى. وحُكم على العديد من المشاركين في الاحتجاج، ما لم يتمكنوا من الهروب إلى بولندا أو ليتوانيا، بالسجن لفترات طويلة (تصل إلى 15 عامًا). يعرف شعب العراق أن الاحتجاجات ليست جريمة، وهم أيضا خرجوا إلى الشوارع عدة مرات في بغداد والبصرة وأربيل والسليمانية والعديد من المدن الأخرى. في بيلاروسيا، يعتبر هذا رسميًا خيانة وتطرفًا.

ولم تعترف دول الاتحاد الأوروبي بنتائج هذه الانتخابات وأعلنت عزل لوكاشينكو. وتفاقم الوضع أكثر عندما أجبر نظام لوكاشينكو في 23 مايو 2021، طائرة تابعة لشركة رايان إير كانت متجهة من أثينا إلى فيلنيوس عبر المجال الجوي البيلاروسي، على الهبوط في مينسك تحت التهديد بإسقاطها. وتم تنفيذ هذه العملية الإرهابية من أجل اعتقال الناشط البيلاروسي رومان براتاسيويتز الذي كان على متن هذه الطائرة، والذي حكم عليه فيما بعد بالسجن لمدة 8 سنوات. ورد الاتحاد الأوروبي بفرض عقوبات عديدة على النظام البيلاروسي، بما في ذلك إغلاق المجال الجوي البيلاروسي.

إطلاق عملية "شلوز"، أي استخدام المهاجرين العراقيين كأسلحة (و من غير دول أيضا)، كان رد فعل لوكاشينكو على عقوبات الاتحاد الأوروبي هذه. وكان الهدف المباشر هو إجبار الاتحاد الأوروبي على الانسحاب من العقوبات، والتوقف عن دعم المعارضة البيلاروسية، والاعتراف بشرعية انتخابه والموافقة على القمع. وكانت المفارقة هي أن المهاجرين الذين يحاولون عبور الحدود بشكل غير قانوني ويدعون أنهم لاجئون (على الرغم من أنهم، باستثناء حالات قليلة، لم يستوفوا شروط الاعتراف بهم على هذا النحو)، أصبحوا أداة تستخدم ضد أولئك الذين تعرضوا للاضطهاد الفعلي. - المعارضون البيلاروسيون. ولم يكن بوسع بولندا أن تسمح بذلك، لذا أغلقت الحدود وعقدت العزم على إحباط خطط لوكاشينكو. ولسوء الحظ، فإن المهاجرين الذين استدرجهم لوكاشينكو إلى فخ على الحدود دفعوا الثمن أيضًا. وجاء العديد منهم من العراق، بما في ذلك إقليم كردستان.

ومع ذلك، كانت أهداف عملية شلوز أوسع. أُجريت الانتخابات البرلمانية في ألمانيا في سبتمبر/أيلول 2021، وأثار شبح تكرار أزمة الهجرة عام 2015 قلق النخب السياسية المحلية بشكل كبير. تتسبب الهجرة الجماعية غير المنضبطة في عدد من المشاكل الاجتماعية والصراعات والتهديدات الإرهابية وزيادة شعبية القوى المتطرفة. ولا يهم ما إذا كانت مجموعات معينة من المهاجرين تشكل تهديدا حقيقيا أم لا، لأن الآثار السلبية هي نتيجة لمجموعة من العمليات الاجتماعية المختلفة.

وعلى وجه الخصوص، كان هناك خوف من أن تؤدي أزمة الهجرة الجديدة إلى زيادة شعبية حزب البديل من أجل ألمانيا اليميني المتطرف المناهض للهجرة والإسلام، والذي يعد أيضًا المتحدث باسم المصالح الروسية في ألمانيا. وبالتالي فإن النجاح الانتخابي الذي حققه حزب البديل من أجل ألمانيا والتسبب في أزمة سياسية، فضلاً عن المشاكل الاجتماعية في ألمانيا، من شأنه أن يخدم مصالح روسيا وبيلاروسيا، وكان المقصود من التهديد بمثل هذا الموقف حث ألمانيا، وبالتالي الاتحاد الأوروبي، على الخضوع والأستسلام.

وكان الهدف من عملية "شلوز" أيضًا تشويه سمعة بولندا في نظر الرأي العام الدولي وشركائها، فضلاً عن التسبب في أزمة داخلية من خلال الاستقطاب الاجتماعي وتقويض الثقة في مؤسسات الدولة. أما الجانب الأول، فقد ارتكز على افتراض أنه إذا لم تف بولندا بالتزاماتها كدولة حدودية في منطقة شنغن، فإنها ستصبح دولة تافهة وضعيفة في نظر شركائها في الاتحاد الأوروبي، وبالتالي المفاوضات بين روسيا وبيلاروسيا وأوروبا لحل المشكلة سيتم بدونها. أحبطت الإجراءات الحاسمة التي اتخذها حرس الحدود البولندي والجيش هذه الخطة.

ولسوء الحظ، ساهم ذلك في نشر الأكاذيب حول عنصرية بولندا المزعومة وقسوة الضباط البولنديين. وفي الوقت نفسه، فإن الحدود البولندية البيلاروسية خطيرة. يجب أن يتذكر المهاجرون المحتملون أيضًا أنه يوجد على الحدود نهر يسهل الغرق فيه، ومستنقعات خطيرة جدًا وغابة كثيفة تعيش فيها الحيوانات البرية ومن السهل الضياع فيها. هناك حالات معروفة لأشخاص أصبحوا مشوشين هناك في الشتاء وتجمدوا، وفي الصيف أصيبوا بالجفاف الشديد. بولندا ليست مسؤولة عن هذه الحوادث المأساوية، لكنها تريد التحذير منها لتجنب مآسي مماثلة في المستقبل.

3 - طريقة استغلال المهاجرين من قبل الخدمات البيلاروسية

على الجانب البيلاروسي، تقوم الأجهزة المحلية بضرب المهاجرين بانتظام وتخلق مواقف خطيرة قد تؤدي إلى مآسي. هناك أيضًا حالات موثقة جيدًا حيث قامت الأجهزة البيلاروسية بضرب رجل حتى الموت تقريبًا، ثم دفعته إلى الجانب البولندي ليموت هناك، تاركة اللوم على بولندا. كل هذا من أجل جذب انتباه وسائل الإعلام الأجنبية، مما يبدو وكأن سبب محنة المهاجرين هو أن بولندا لا تريد مساعدتهم. والحقيقة هي أن الضباط البولنديين موجودون هناك لضمان سلامة الحدود والدفاع عن أمن بولندا، وليس لتنظيم مهام الإنقاذ، لأن ذلك يعني عبور الحدود البولندية البيلاروسية من قبل ضباط أو جنود بولنديين لمساعدة المهاجرين، وهو ما من شأنه أن يؤدي إلى تفاقم المشكلة. علاوة على أنها دولة معادية تنتظر فقط التسبب في فضيحة واتهام بولندا بالعدوان. ولذلك كان هذا مستبعدا. **وحتى على الجانب البولندي، يصبح البحث عن الجرحى أكثر صعوبة من قبل المعنيين، حيث يهرب المهاجرون من المساعدة التي يقدمها ضباط أو جنود الدولة البولندية لأن ذلك يعني قطع رحلتهم غير القانونية إلى ألمانيا (أو الغرب)، حيث دفعوا ثمنها بسخاء.**

يجب على أي شخص يذهب إلى بيلاروسيا أن يتذكر أن الأجهزة المحلية لديها مبادئ توجيهية لمعاملة المهاجرين بطريقة وحشية واستخدامها ضد بولندا. لا توجد رؤية لحياة أفضل تستحق مثل هذه المخاطرة والمعاناة على أيدي الأجهزة البيلاروسية والروسية. ولا يمكن لأحد أن يلوم بولندا على هذا أيضًا.

والحماية الإضافية للحدود هي حاجز إلكتروني بطول 206 كيلومترات، يتكون من سياج بارتفاع 5.5 متر يعلوه أسلاك شائكة ونظام مراقبة. وأي محاولة للإضرار بها تعتبر جريمة، وسيتم سجن الأشخاص الذين يفعلون ذلك لسنوات عديدة ثم يتم ترحيلهم ولن يتمكنوا أبدًا من القدوم إلى بولندا أو أي دولة أخرى في الاتحاد الأوروبي مرة أخرى. عبور الحدود لا يعني أن مثل هذا الشخص سيكون قادرًا على البقاء في بولندا، لأن حرس الحدود له الحق في إعادة المهاجرين غير الشرعيين المحتجزين في المنطقة الحدودية إلى بيلاروسيا كجزء مما يسمى بـ عمليات الدفع للخلف. يقوم ضباط حرس الحدود بذلك مباشرة بعد الاعتقال. يتم إبعاد عشرات الأشخاص على الأقل بهذه الطريقة كل يوم. وفقط في النصف الأول من عام 2023، تم القبض على 370 مجرمًا ساعدوا في عبور الحدود بشكل غير قانوني.

ولا يتم إرسال المهاجرين الذين يتم إحضارهم إلى بيلاروسيا إلى الحدود مع بولندا فحسب، بل يتم إرسالهم أيضًا إلى ليتوانيا ولاتفيا. بالإضافة إلى ذلك، تعرضت فنلندا أيضًا لهجوم على حدودها مع روسيا. ولذلك، وعلى غرار بولندا، قررت بناء سد لمنع الهجرة غير الشرعية. كل هذه التصرفات، سواء من جانب روسيا أو بيلاروسيا، هي جزء من حرب هجينة ضد دول الناتو، وعلى من تستخدمهم هذه الدول الإرهابية لهذا الغرض أن يدركوا أنهم بذلك يصبحون جزءًا من هذه الحرب، سواء أرادوا ذلك أم لا. لذلك نحاول تحذيرهم من ذلك.

يجب على جميع القادمين إلى بيلاروسيا بنية عبور الحدود مع بولندا بشكل غير قانوني أن يدركوا أن علاقات روسيا ونظام لوكاشينكو المعتمد عليها مع بولندا عدائية. وتحاول روسيا وبيلاروسيا زعزعة استقرار الوضع الداخلي في بولندا باستخدام المهاجرين لهذا الغرض. وهذا عنصر من عناصر قتال روسيا تحت عتبة الحرب، والمعروف أيضًا باسم "الحرب الهجينة". ومن المتوقع أن يؤدي تدفق المهاجرين غير الشرعيين إلى تقويض ثقة الجمهور في مؤسسات الدولة، مثل حرس الحدود والجيش والشرطة على وجه الخصوص. ويهدف أيضًا إلى إحداث انقسامات في المجتمع وتطرف المواقف، الأمر الذي سيؤدي بعد ذلك إلى أعمال عنف مختلفة (أيضًا ضد المهاجرين).

ولعملية شلوز أيضًا علاقة وثيقة بالغزو الروسي لأوكرانيا. لذلك، يجب على أي شخص يأتي إلى بيلاروسيا بنية الهجرة غير الشرعية أن يدرك أنه يدخل في خضم صراع دموي قتل فيه عشرات الآلاف من الأشخاص بالفعل. إن الأمر أشبه بالذهاب إلى الموصل أثناء الحرب مع داعش ثم الشكوى من خطورة الأمر.

كان لتوجيه تدفق المهاجرين ضد بولندا هدف آخر، وهو اختبار قدرة بولندا على قبول اللاجئين قبل غزو أوكرانيا المخطط له من قبل روسيا. اندلعت الحرب بعد 8 أشهر فقط من بدء عملية شلوز. ثم قبل البولنديون عدة ملايين من اللاجئين الأوكرانيين. **كانت الأجهزة الروسية والبيلاروسية تأمل في تثبيط المجتمع البولندي عن مساعدة اللاجئين، مع العلم أن ملايين اللاجئين الأوكرانيين سيجدون أنفسهم قريبًا في بولندا.** كما أرادوا إشراك جهاز الدولة البولندية وجزء كبير من الخدمات والجيش على الحدود من أجل حرمانهم من القدرة على الاستجابة للوضع في أوكرانيا

وعلى الحدود البولندية الأوكرانية. وإذا انفتحت بولندا أمام المهاجرين غير الشرعيين الذين أرسلتهم إليها روسيا ولوكاشينكو، فإنها ستستنفد مواردها عليهم، ولن يكون لديها مثل هذه القدرات فيما يتعلق بالأوكرانيين. ولا يتعلق الأمر بالمكان الذي جاء منه بعض الأشخاص ومن أين أتى الآخرون، بل يتعلق بحقيقة أنه في حالة أوكرانيا، كانوا أشخاصًا فارين من الحرب، معظمهم من النساء والأطفال، وعلى الحدود مع بيلاروسيا كان هناك أشخاص لا يفرون من الحرب وأغلبهم من الرجال. **تدرك بولندا أنه في العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، هناك العديد من التحديات لأمن سكانها، ولكن لا توجد حرب مستمرة هناك. القنابل لا تسقط على البصرة أو بغداد أو أربيل أو سليماني كل يوم، كما هو الحال في أوكرانيا. كان الهدف من خلق المشاعر المعادية للمهاجرين نتيجة لعملية شلوز هو لخلق صعوبة تقديم المساعدة للنساء والأطفال الأوكرانيين الفارين من القنابل. ولا يمكن لبولندا أن توافق على هذا لأنه سيكون غير أخلاقي.**

ويهدف توجيه تدفق من المهاجرين غير الشرعيين إلى بولندا أيضًا إلى أن يكون بمثابة غطاء للأنشطة التخريبية المنفذة ضد بولندا. ويتعلق هذا بالأنشطة الإرهابية التي يتم تنفيذها تحت علم مزيف، وكذلك بالحوادث الحدودية التي يتورط فيها مرتزقة روس. ولهذا الغرض، أنشأت روسيا ما يسمى بالمعسكرات في بيلاروسيا، بالقرب من الحدود مع بولندا، للفاغنريون، الذين يعتبرون من وجهة النظر البولندية قطاع طرق وإرهابيين. إن جماعة فاغنر، التي تتبع أوامر السلطات الروسية (بغض النظر عن حقيقة أن الرئيس الروسي فلاديمير بوتين أمر بتصفية زعيمهم بريغوجين)، تقوم أيضًا بتجنيد أجانب من الشرق الأوسط وأفريقيا في صفوفهم. ويشكل تسللهم بين تيار المهاجرين تهديدا حقيقيا آخر، ويتعين على بولندا، في المقام الأول، أن تضمن سلامة مواطنيها. لذلك، من أجل دعم حرس الحدود، تم إرسال 10000 شخص من الجنود البولنديون إلى الحدود مع بيلاروسيا بالإضافة إلى طائرات هليكوبتر وناقلات جند مدرعة.

تظهر استطلاعات الرأي العام في بولندا بوضوح أن البولنديين يقبلون الإجراءات المتخذة على الحدود مع بيلاروسيا لوقف الهجرة غير الشرعية ويتوقعون من السلطات ضمان الأمن وضبط الحدود. إن بولندا دولة ديمقراطية، وهذا يعني أن السلطات لابد أن تتصرف على النحو الذي يلبي التوقعات الاجتماعية ويضمن في المقام الأول أمن الدولة ومواطنيها. وهذا أمر طبيعي بالنسبة لجميع البلدان، لذلك لا يمكن لأحد أن يتوقع منا شيئا مختلفا. **ومع ذلك، فإن بولندا لا تريد أن يموت الناس على حدودها بسبب إغراءات نظام لوكاشينكو الإجرامي وروسيا الإمبراطورية التي تدعمه. كما أننا لا نريد للوسطاء وقطاع الطرق غير الشرفاء أن يثريوا أنفسهم على الآمال والمعاناة المحبطة للمخدوعين. لذلك، نناشد الناس الامتناع عن القدوم إلى بيلاروسيا من أجل عبور الحدود البولندية بشكل غير قانوني.**

4 - تتعلق أهداف ألكسندر لوكاشينكو باستخدام المهاجرين: لزعزعة استقرار أوروبا و بولندا

القدوم إلى بيلاروسيا ليس طريقة سهلة للهجرة إلى أوروبا، بل انخراط في وسط صراع بين روسيا وبيلاروسيا مع بولندا ودول أوروبية أخرى. ويندرج هذا الصراع في إطار السياسة الإمبراطورية العدوانية التي تنتهجها روسيا، ويمكن رؤية آثارها في أوكرانيا المجاورة لبولندا وبيلاروسيا وروسيا، حيث تستمر الحرب نتيجة الغزو الروسي. لقد مات أكثر من مئة الف شخص هناك بالفعل. وأصيب مئات الآلاف، وفر عدة ملايين من المدنيين بحثًا عن ملجأ في المقام الأول في بولندا. **إن أي محاولات لعبور الحدود البولندية بشكل غير قانوني في مثل هذه الظروف هي جنون، وفي الوقت نفسه هي جزء من الأعمال العدائية تجاه بولندا وأمنها، بغض النظر عن نوايا المهاجرين. هل يمكنك أن تتخيل أنه خلال الحرب ضد داعش، سيسمح الجيش والأجهزة الأمنية في العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، بحرية للمهاجرين من البلدان**

الأخرى بالمرور، ويحاولون عبور الحدود بشكل غير قانوني ويتجاهلون جميع أنظمة وقواعد السلامة؟ ولذلك فمن الصعب أن نتوقع من بولندا أن تتصرف بشكل مختلف وألا تسترشد في المقام الأول بأمنها.

وتميز بولندا بين المهاجرين واللاجئين، ولا يعتمد الأمر على الدين أو لون البشرة، بل على سبب عبور الحدود. وكان الأمر نفسه في العراق خلال الحرب مع داعش. واللاجئون هم الذين فروا من الإرهابيين في الموصل وسنجار وتلعفر وغيرها من الأماكن التي تحتلها جحافل داعش. ولم يكونوا من سكان بنغلادش أو الفلبين أو جورجيا أو باكستان القادمين للعمل في أربيل أو بغداد أو النجف. كما أنهم لم يكونوا مواطنين من دول أوروبية أو آسيوية أو إفريقية مختلفة، حيث وصلوا بنوايا سيئة، مثل تشكيل تهديد إرهابي أو التجسس أو الانضمام إلى داعش. ولهذا السبب هناك أجهزة أمنية وقواعد عبور حدودية للتحقق من ذلك. وفي حالة تهديد الأمن القومي، وبولندا حاليا في مثل هذا الوضع، تماما كما كان العراق أثناء الحرب مع داعش، فإن هذه القواعد مقيدة بشكل خاص، ويمكن للأشخاص الذين يحاولون انتهاكها أن يتوقعوا ردا حاسما.

قبلت بولندا اللاجئين من أوكرانيا، بغض النظر عما إذا كانوا أوكرانيين أو أجانب يدرسون أو يعملون هناك، بما في ذلك العراقيون والأكراد والعرب والهندوس والمسلمون وغيرهم. ومع ذلك كان على الجميع عبور الحدود في أماكن محددة، أي المعابر الحدودية، وتقديم المستندات والالتزام بتعليمات حرس الحدود البولندي. ولم يختلف الأمر في حالة الفارين من مناطق داعش. **كيف سيكون رد فعل الأجهزة العراقية بما فيها الأجهزة الكردية، إذا حاولت مجموعات أو أفراد تجاوز نقاط التفتيش، أو هربوا من الضباط الذين يقومون بعمليات التفتيش، أو هاجموهم برشق الحجارة أو القضبان أو أغصان الأشجار؟ خاصة إذا كانوا لا يزالون تحت قيادة إرهابيي داعش؟ والأجهزة البيلاروسية المعادية لبولندا هي التي تنظم مجموعات المهاجرين لمهاجمة بولندا وضباطها وجنودها. بهذه الطريقة يريدون إثارة سفك الدماء.**

يشكل المهاجرون الذين يحاولون عبور الحدود البولندية البيلاروسية بشكل غير قانوني تهديدًا لأمن بولندا، وينتهكون القانون البولندي وقانون الاتحاد الأوروبي، ويجب أن يأخذوا في الاعتبار نفس رد الفعل من الأجهزة البولندية مثل الأشخاص الذين يحاولون العبور من مناطق داعش وتجنب السيطرة. بالنسبة لبولندا، لا يوجد فرق بين داعش ونظام بوتين ودكتاتور بيلاروسيا التابع له – لوكاشينكو. ويحاكم بوتين بالفعل على جرائمه من قبل المحكمة الجنائية الدولية، وهذا مجرد غيض من فيض. الروس وضباط نظام لوكاشينكو مسؤولون عن العديد من الفظائع والاغتصاب والقتل. ولذلك فإن كل من ينضم إلى خطة لوكاشينكو وبوتين ضد بولندا لا بد أن يواجه عواقب وخيمة.

5 - الهجرة غير الشرعية نتيجة للأنشطة الإجرامية (التهريب) والإمكانيات القانونية لدخول بولندا

تحاول الدعاية الروسية والبيلاروسية تقديم صورة زائفة عن بولندا وموقفها تجاه اللاجئين. إن حقيقة أن بولندا قبلت عدة ملايين من اللاجئين الأوكرانيين وبنت حاجزًا على الحدود مع بيلاروسيا وتصد الأشخاص الذين يحاولون عبور الحدود يُزعم أنها دليل على ازدواجية المعايير والعنصرية. وهذا بالطبع محض هراء. بداية فر الأشخاص القادمون من أوكرانيا من المناطق التي مزقتها الحرب، كما كان الحال مع الأشخاص الفارين من المناطق الخاضعة لسيطرة داعش إلى إقليم كردستان أو المناطق التي تسيطر عليها القوات الفيدرالية العراقية. إن الأشخاص الذين يحاولون عبور الحدود

البيلاروسية البولندية يأتون إلى بيلاروسيا بطريقة قانونية، ويدفعون ثمنها لشركات مرتبطة بنظام معاد لبولندا، ثم يحاولون خرق القانون البولندي، الأمر الذي يشكل تهديداً لأمن بولندا. وسواء كانوا على علم بذلك أم لا، فلا يهم. **ومن الجدير بالذكر أن بولندا قبلت أيضًا عشرات الآلاف من اللاجئين من بيلاروسيا (مواطني هذا البلد)، الذين كانوا معرضين لخطر السجن هناك بسبب أنشطتهم المعارضة.** اللاجئون هم الأشخاص الذين يفرون من الحرب أو الاضطهاد، وليس أولئك الذين يريدون العيش في بلد آخر لأنهم يعتقدون أنهم سيكونون أفضل حالًا هناك.

من وجهة نظر قواعد عبور الحدود مع بولندا، لا يهم ما إذا كان الأشخاص الذين أتوا إلى بيلاروسيا معرضون لأي خطر هناك، وما إذا كانوا قد وضعوا هناك أمام الكلاب الشرسة من قبل ضباط النظام البيلاروسي، وما إذا كانوا يتعرضون للضرب ويتم دفعهم إلى الحدود البولندية كالحيوانات، سواء تم معاملتهم على أنهم أقل من البشر. نعم، هذه هي بيلاروسيا لوكاشينكو، ومن يريد الذهاب إليها عليه أن يعلم أنه معرض لمثل هذه العواقب. إن الشركات التي تشجع هذه الهجرة تكذب ويجب توجيه الشكاوى إليها وليس إلى بولندا. لا تتحمل بولندا أي مسؤولية عن كيفية معاملة المهاجرين في بيلاروسيا، ويتم معاملتهم بطريقة وحشية، تمامًا كما يعامل داعش الناس. إلا أن بولندا لن تتفاوض مع إرهابيي لوكاشينكو الذين يعاملون المهاجرين كرهائن، ويحاولون إرغامها على تغيير سياستها من خلال اللعب على وتر المأساة الإنسانية والابتزاز العاطفي. وإذا رضخت بولندا، فإنها لن تؤدي إلا إلى تفاقم مأساة أعظم، لأنها ستشجع الإرهابيين الروس البيلاروسيين على اجتذاب المزيد من المهاجرين وتعريضهم للمعاناة.

ولذلك فإن بولندا لن تفتح حدودها أمام أي شخص سيعامل بهذه الطريقة من قبل البلطجية الروس البيلاروسيين. ويجب إغلاق فروع هذه الممارسة العاملة في دول أخرى، بما فيها العراق، أي الوسطاء الذين ينظمون مثل هذه الهجرة، ومعاملة الأشخاص الذين يعملون هناك كمجرمين، لأنهم لا يختلفون عن الخلايا التي تنظم التجنيد في صفوف داعش. وينبغي أيضًا أن يكون من دواعي الشرف لأقارب الأشخاص الذين عانوا خلال هذه الرحلة أن يعاقبوا هؤلاء المجرمين. لأن الخطأ يقع على من ينظم هذه الرحلات ويأخذ عليها أموالا طائلة، وليست بولندا التي تدافع عن حدودها كما تفعل كل الدول الأخرى.

ولا يهم أيضًا ما إذا كانت بولندا بلد مقصود للمهاجرين الذين يحاولون عبور الحدود بشكل غير قانوني أو بلد عبور، لأنهم يحاولون الوصول إلى دول أوروبية أخرى وخاصة ألمانيا. والحقيقة هي أنه في أي إعلانات تشجع الهجرة غير الشرعية فإن بولندا ليست بلد المقصد، لذلك لا يتعلق الأمر بأي شخص يرغب في اللجوء إلى بولندا. للأسف، إذا يعتقد شخص ما أن بولندا ممرًا يمكنه من خلاله المرور بحرية والقيام بما يريد، فإنه لا يظهر عدم احترام لهذا البلد فحسب، بل هو أيضًا مخطئ بشدة. هل يريد أي شخص أن يسير الغرباء في منزله بهذه الطريقة؟

الحدود البولندية مع بيلاروسيا هي الحدود الخارجية للاتحاد الأوروبي وبولندا ملزمة بحراستها. ومن ناحية أخرى، تفي بولندا بالتزاماتها الدولية. لذلك، حتى لو تمكن شخص ما من عبور الحدود بشكل غير قانوني ولم يغرق في المستنقعات أو يتجمد في الغابة، فمن المرجح أن يتم احتجازه في طريقه إلى الحدود الألمانية. إنها رحلة طويلة،

والمجرمون الذين ينقلون المهاجرين يعاملونهم مثل الحيوانات، ويضعونهم في صناديق وحاويات أخرى عديمة التهوية. في مثل هذه الظروف، يتعين عليك السفر عدة مئات من الكيلومترات، ويتم إيقاف معظم وسائل النقل هذه بواسطة الخدمات البولندية. ومع ذلك، فإن هذا ليس أسوأ ما يمكن أن يحدث للمهاجرين غير الشرعيين على طول الطريق، حيث أنهم يتعرضون لخطر الموت اختناقًا في ظروف النقل غير الإنسانية هذه.

ومن سوء الفهم أن نفترض أن الضباط البولنديين لن يوقفوا المهاجرين غير الشرعيين الذين يحاولون الوصول بشكل غير قانوني من بولندا إلى ألمانيا. وهذا هو واجبهم الذي يؤدونه بضمير حي. بالنسبة لبولندا، لا يعني مغادرة المهاجرين غير الشرعيين أراضي بولندا والوصول إلى دولة أخرى في الاتحاد الأوروبي "التخلص من المشكلة". أولاً، لأن بولندا دولة جادة وتأخذ قانونها وصورتها الدولية على محمل الجد. ثانيا، لأن الهجرة عبر بولندا إلى دول الاتحاد الأوروبي الأخرى تخلق تهديدا بالحاجة إلى تغيير قواعد عبور حدود الاتحاد الأوروبي الداخلية في منطقة شنغن واستعادة الضوابط الحدودية. البولنديون لا يريدون ذلك، ولهم الحق في ذلك. ثالثًا، لأنه وفقًا للاتفاقيات الثنائية وقوانين الاتحاد الأوروبي، يخضع الأجانب الذين عبروا الحدود البولندية الألمانية بشكل غير قانوني لإعادتهم، أي الانسحاب من بلد المقصد إلى أول دولة في الاتحاد الأوروبي عبروا حدودها، و في هذه الحالة لبولندا. ومع ذلك، سيتم إرسالهم هنا إلى مخيم مغلق ثم يتم ترحيلهم إذا لم يستوفوا معايير الاعتراف بهم كلاجئين.

حتى لو كان شخص ما يستوفي شروط الاعتراف به كلاجئ، فليس له الحق في عبور الحدود البولندية بشكل غير قانوني. هذه جريمة، وبسبب الأعمال العدائية التي تقوم بها بيلاروسيا تجاه بولندا والحرب في أوكرانيا التي بدأتها روسيا، فإنها تشكل أيضًا تهديدًا للأمن البولندي. ويجب على الأشخاص الذين يفعلون ذلك أن يأخذوا في الاعتبار العواقب، بغض النظر عن سبب مجيئهم إلى بيلاروسيا. تشير الإحصائيات إلى أنه من بين أولئك الذين يحاولون عبور الحدود البولندية بشكل غير قانوني، فإن أولئك الذين يستوفون معايير منحهم وضع اللاجئ هم حالات فردية. وفي الوقت نفسه، فإن عبور الحدود بشكل غير قانوني يعاقب عليه بالسجن لمدة تصل إلى 3 سنوات، وتنظيم مثل هذا العبور - السجن لمدة تصل إلى 8 سنوات. و بتهمة الاعتداء على ضابط حرس الحدود، يمكن أن يتم سجنك لمدة تصل إلى 12 عاما قبل ترحيلك. وبغض النظر عن ذلك، يُمنع الأشخاص الذين يتم ترحيلهم بسبب عبورهم الحدود بشكل غير قانوني من دخول بولندا والاتحاد الأوروبي (دول شنغن). لن يتمكن مثل هذا الشخص من القدوم بشكل قانوني بعد الان، في أن هناك إمكانيات للدخول القانوني.

يدخل آلاف المواطنين العراقيين، وكذلك دول الشرق الأوسط الأخرى، إلى بولندا بشكل قانوني كل عام. هؤلاء هم السياح والطلاب والعمال، وما إلى ذلك. يتم الترحيب بهم لأنهم يأتون بشكل قانوني. ومنذ بداية عام 2021 وحتى منتصف عام 2023، أصدرت بولندا أيضًا ما يقرب من 570 تصريح إقامة مؤقتة أو دائمية للمواطنين العراقيين. ومع ذلك، كلما زادت محاولات عبور الحدود بشكل غير قانوني، كلما أصبح الدخول بشكل قانوني أكثر صعوبة. تقبل بولندا أيضًا اللاجئين، وليس فقط من أوكرانيا. على سبيل المثال، في عام 2022، تم تقديم 10000 طلب للحماية الدولية في بولندا. الأجانب (وهذا لا يشمل معظم الأوكرانيين، لأنهم يستخدمون إجراءات مختلفة، أي الحماية المؤقتة)، بما في ذلك 639 من العراق. وصدرت قرارات إيجابية بحق 4962 شخصا، بينهم 10 مواطنين عراقيين فقط. وعلى سبيل المقارنة، منحت بولندا خلال السنوات القليلة الماضية الحماية الدولية لحوالي 150 كرديًا من سوريا وإيران

وتركيا. وفي عام 2022، تقدم 20 مواطنًا عراقيًا بطلب للحصول على الإقامة الدائمة في بولندا، وتقدم اثنان بطلب للحصول على إقامة طويلة الأمد في الاتحاد الأوروبي، وتقدم 277 بطلب للحصول على إقامة مؤقتة. في الوقت نفسه، أصدرت بولندا 19 قرارًا إيجابيًا بخصوص الإقامة الدائمة، و7 قرارات سلبية، وأوقفت حالتين وتركت حالة واحدة دون دراسة. وفيما يتعلق بالمقيمين في الاتحاد الأوروبي على المدى الطويل، تم إصدار قرار سلبي واحد فقط، بينما في حالة الإقامة المؤقتة، تلقى 181 شخصًا قرارًا إيجابيًا، وتلقى 47 قرارًا سلبيًا، وتم إيقاف 6 حالات وتركت 23 حالة دون دراسة. ومن الجدير بالذكر أن القرارات الصادرة في سنة معينة لا تنطبق بالضرورة على الطلبات المقدمة من نفس السنة، لأن الإجراءات تستغرق عدة أشهر. ومع ذلك، فمن الواضح أن بولندا لا تميز ضد أي شخص وليست مغلقة أمام المواطنين العراقيين، بشرط أن يلتزموا بالقانون البولندي وأن يكون وصولهم وإقامتهم قانونيًا.

لذلك، لا يستحق المخاطرة بمحاولة عبور الحدود بشكل غير قانوني إلى بولندا وبالتالي ارتكاب جريمة. ومن الجدير أيضًا أن نفهم أن لكل دولة الحق في الدفاع عن أمنها، خاصة في اللحظات الصعبة مثل العراق (بما في ذلك إقليم كردستان) الذي شهده أثناء التهديد الذي يشكله داعش. وما تمر به بولندا حاليًا بسبب التصرفات العدوانية لروسيا وبيلاروسيا، بما في ذلك على وجه الخصوص الحرب في أوكرانيا. المجرمون الذين يشجعون الناس على القيام بهذه الرحلات يكذبون وهم مسؤولون عن عواقبها المأساوية. يجب معاقبتهم على ذلك، وهذه ليست مسألة قانون فقط ، بل أيضًا مسألة شرف.

6 - طريقة العمل البيلاروسية الروسية (تقنيات التشغيل) للتلاعب بصورة عدوانها على بولندا في الفضاء الإعلامي الدولي

تعرضت بولندا لضغوط هجرة مبرمجة، بالتزامن مع الدعاية وأنشطة التضليل التي يقوم بها اتحاد بيلاروسيا وروسيا (ZBiR). و في الواقع، اعترف ألكسندر لوكاشينكو نفسه ووزير خارجية بيلاروسيا أولادزيمير ماكي، بذلك، قائلين إن دعم نقل المهاجرين غير الشرعيين عبر الحدود هو رد على عقوبات الاتحاد الأوروبي ضد بيلاروسيا، والتي جاءت نتيجة الانتخابات الرئاسية المزورة عام 2020 وقمع المعارضين. إن تصرفات السلطات البيلاروسية هي ابتزاز واضح يهدف إلى الضغط على بولندا والاتحاد الأوروبي لتخفيف العقوبات. ومع ذلك، من ناحية اخرى، فهو أيضًا نوع من العقاب لجيران بيلاروسيا المباشرين الذين دعموا الاحتجاجات ضد لوكاشينكو. دعمت ليتوانيا وبولندا المتظاهرين بقوة لأنهما أدركتا أن الدولة المجاورة، التي شكلتا معها دولة مشتركة في الماضي، تستحق نفس الحقوق التي يتمتع بها مواطنوها. إن عدم المساواة والحرمان من الحقوق الأساسية، فضلا عن قمع أولئك الذين يعارضونها، هي مشاكل معروفة أيضا لدى شعب العراق.

يقوم لوكاشينكو وأجهزته بإحضار هؤلاء الأشخاص بناءً على مشروع منذ سنوات مضت يسمى "عملية شلوز". إنها تنطوي على قيام بيلاروسيا بجذب المهاجرين من مناطق مختلفة من العالم ودفعهم إلى الاتحاد الأوروبي عبر الحدود الخضراء. بدأت "عملية شلوز" منذ حوالي 10 سنوات. في البداية، كانت العملية تهدف إلى ابتزاز الاتحاد الأوروبي لتعزيز الحدود. ومع ذلك، فإن حجم هذا النشاط كان أصغر مما هو عليه اليوم. تم إحضار مجموعات مكونة من اثني عشر شخصًا أو نحو ذلك إلى الحدود مع بولندا وليتوانيا ونقلهم إلى الدولة المجاورة. في البداية، تم

توجيه تيار المهاجرين إلى ليتوانيا. ومع ذلك، عندما أعلنت السلطات في فيلنيوس أن ليتوانيا ستعيد أي شخص يحاول عبورها بشكل غير قانوني، أعادت بيلاروسيا توجيه المهاجرين إلى الحدود مع بولندا ولاتفيا.

لاجئو الحرب ليسوا سبب ظهور المهاجرين على الحدود. ووفقا للمعلومات الواردة من الأجهزة، هناك بالفعل مجموعة من الأفغان بين المهاجرين، لكنهم كانوا يعيشون سابقا في روسيا ولا يفرون من طالبان، لذلك من الصعب وصفهم بلاجئي الحرب. هناك أيضًا أشخاص من العراق ليسوا مؤهلين أيضًا كلاجئي حرب. على الرغم من أن العراق لا يزال يعاني من العديد من مشاكل الأمن وإعادة الإعمار بعد الحرب مع داعش، إلا أنه لا توجد حرب مستمرة هناك الآن، كما أن التهديد الإرهابي يتناقص بشكل كبير كل عام. وتؤثر الضربات الجوية التركية أو الإيرانية الدورية أيضًا على جزء صغير وقليل السكان من هذا البلد. سكان بغداد وأربيل والبصرة وتكريت والموصل والسليمانية، على عكس سكان المدن الأوكرانية، عندما يغادرون منازلهم لم يعودوا يقلقون بشأن ما إذا كانوا سيعودون أحياء أو ما إذا كان المنزل سيتعرض للقصف في هذه الأثناء. إن العراقيين والقوات البولندية التي تحرس الحدود مع بيلاروسيا يعرفون ذلك جيدًا. والسلطات في مينسك تعرف ذلك أيضاً، وهدفها ليس مساعدة اللاجئين، بل زعزعة استقرار الوضع على الحدود. بالنسبة لروسيا، يتعلق الأمر برد فعل الأجهزة البولندية، ورد فعل حلفائنا ورد فعل الرأي العام على العدوان المحتمل. لذا فإن هذا العدوان الذي هو محاولة لعدوان أكبر، وربما حتى حرب.

طريقة عمل المخططين الروس و البيلاروسيين للعملية النفسية والمعلوماتية

في منهج عمل مخططي العملية المعلوماتية و النفسية المدرجة في قائمة العمليات الشرقية المنسوبة إلى الاتحاد الروسي والأجهزة البيلاروسية، والتي تستمد نماذج عملياتها بشكل مباشر من روسيا، ما يسمى الاستطلاع النشط، أي الاستطلاع من خلال اتخاذ بعض الإجراءات، وفي هذه الحالة خلق ضغط الهجرة، يعطي في الواقع الفرصة لبناء عشرات أو نحو ذلك من الاستطلاعات المختلفة. وهذا على سبيل المثال، مسألة الاستقطاب الاجتماعي، واختيار وسائل الإعلام والصحفيين المعرضين بدرجة أو بأخرى للعواطف والضغوط النفسية، وأنظمة عمل الهياكل الأمنية للدولة البولندية على الحدود. يتم اختبار المنطقة ويتم فحص كفاءة هذه الأنظمة وعملها، فضلاً عن جودة الإشراف الميداني - سواء الذي تم تنفيذه باستخدام الأجهزة الإلكترونية أو الذي تم تنفيذه بناءً على دوريات أفراد حرس الحدود والجيش البولندي، فضلاً عن مشكلة دمج بولندا في العلاقات الدولية (محاولة لتعطيلها). وينطبق هذا أيضًا على العلاقات البولندية العراقية والتصور المتبادل لكلا البلدين. تقليديا كانت هذه العلاقات إيجابية. وفي السبعينيات والثمانينيات، قام البولنديون ببناء طرق سريعة في العراق، بما في ذلك الطرق السريعة من بغداد عبر الأنبار إلى الأردن وسوريا. ومنذ عام 2016 يقوم الجنود البولنديون بتدريب القوات الخاصة العراقية لمحاربة داعش. وفي المقابل، أكمل العديد من العراقيين دراستهم في بولندا. ومع ذلك، تحاول روسيا جعل هذه العلاقات سيئة. وكانت هناك بالفعل إشارات عن العداء تجاه الجنود البولنديين من جانب العراقيين، مستوحاة من المعلومات المضللة الروسية حول معاملة المواطنين العراقيين من قبل أجهزة الحدود البولندية. وفي الوقت نفسه، لا تزال بولندا مفتوحة أمام السياح من العراق ورجال الأعمال والطلاب. لكن ظهور مجموعات عدوانية تتظاهر بأنها لاجئين بين المهاجرين على الحدود يغير أيضًا النظرة إلى البولنديين وقد يكون له تأثير سلبي على الانفتاح الحالي على العراقيين الذين يصلون بشكل قانوني إلى بولندا.

وتدرس روسيا من خلال بيلاروسيا، كيف يمكن النظر إلى بولندا العضو في حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي في بيئتها الخارجية. فهل ستكون قادرة على إدارة أزمة الهجرة هذه بالتعاون مع الدول الشريكة أو بدونها؟ في الوقت الحالي، يبدو أنه لا يوجد نقص في التماسك في الموقف تجاه تهديد الهجرة في كلا الهيكلين (حلف شمال الأطلسي والاتحاد الأوروبي). ويمكن استخدام المعلومات التي تم جمعها الآن لاتخاذ قرار بشأن الإجراءات الإضافية، على سبيل المثال التسبب في حادث واسع النطاق على الحدود، والذي سيكون له القدرة على التأثير على الرأي العام الغربي. وفقط استناداً إلى رد فعل الرأي العام فإن المركز الذي يتحكم في مثل هذه العملية سوف يحاول التأثير أو التحقق من جودة موقف بولندا في علاقاتها مع الحلفاء. سواء في حلف شمال الأطلسي أو في الاتحاد الأوروبي.

وتحاول الأجهزة البيلاروسية خلق الأحداث بأي ثمن، بما في ذلك حياة الأشخاص الذين أحضرتهم الى الحدود. إنهم يستغلون وضعهم ويدفعون لهم المال لاستفزاز حرس الحدود والجنود البولنديين. ولا تكتفي الأجهزة البيلاروسية بتزويدهم بالقنابل اليدوية والفؤوس والحجارة، بل تلبس المهاجرين أيضًا الزي الرسمي، مما قد يجعل من الصعب التمييز بين ما إذا كنا نتعامل مع شخص مقنع أو جندي. هناك مواقف معروفة عندما قام شخص ما بتوجيه مسدس طويل نحو الأجهزة البولندية. والفكرة هي أن الضباط البولنديين الذين يرتدون الزي الرسمي ليسوا متأكدين مع من يتعاملون. وقد يؤدي هذا حتى إلى إشعال صراع حدودي من خلال تبادل إطلاق النار، حيث يلقي البيلاروسيون اللوم على المهاجرين و"يغسلوا أيديهم من كل شيء". كيف سيكون رد فعل الجنود والمسؤولين الأمنيين في العراق، بما في ذلك إقليم كردستان، إذا استفزهم أحد بهذه الطريقة خلال الحرب مع داعش؟ يجب على كل عراقي أن يجيب على هذا السؤال قبل أن يتهم الأجهزة البولندية بالوحشية. ويجب رفض المعايير المزدوجة.

ويقوم حرس الحدود البولندي الذي يشرف على المنطقة الحدودية، بالكشف عن هذا النوع من الاستفزازات. تمت ملاحظة مسألة ارتداء المهاجرين لأزياء تشبه الزي الرسمي في وقت مبكر نسبيًا، وهي حدث يمكن للجانب البيلاروسي التعامل معه بطريقتين أساسيتين. الطريقة الأولى هي الدعاية. يقترح البيلاروسيون مساعدة المهاجرين من خلال إعطائهم ملابس دافئة. العنصر الثاني هو إمكانية احتجاز عدد كبير من الأشخاص في المنطقة الحدودية الذين لا يمكن تمييزهم بصريًا عن حرس الحدود البيلاروسي. وهذا بدوره يمكن استخدامه لمحاولة إثارة رد فعل من جانب حرس الحدود في الميدان، على سبيل المثال من خلال محاولة التسلل إلى مثل هذه المجموعة ذات الزي الرسمي في أراضي بولندا، وجمع المعلومات حول طريقة الاتصال ووقت رد الفعل لحرس الحدود أو شكل رد الفعل نفسه. تهدف مثل هذه الأنشطة إلى مساعدة الأجهزة البيلاروسية على التعرف بشكل فعال على كيفية مراقبة بولندا للحدود. وفي هذا السياق، لا تبدو التحذيرات من سيناريو الحرب المحتملة مبالغاً فيها. وفي الواقع يجب علينا أن نفعل كل شيء لإغلاق الحدود. وهذا هو التصرف الطبيعي لكل دولة، خاصة في ظل حالة التهديد الأمني، ويجب ألا يفاجئ أحداً في العراق.

حدود الدعاية البيلاروسية البولندية

إن العملية التي نفذتها بيلاروسيا وروسيا باستخدام طريق الهجرة غير الشرعية هي في المقام الأول أنشطة دعائية وتضليلية. **تستخدم بيلاروسيا وروسيا مواد إعلامية مختارة بدقة، وإذا لم تكن لديهما، فإنهما تديران الأنشطة**

الميدانية وو يستفادون من سلوك الأجانب من أجل إنتاجها. إذا لم يسفر حدث عن التأثير الدعائي المناسب الذي نشرته بيلاروس، فإن الإلهام والمحاكاة يبدأان على أرض الواقع. وهذه هي الطريقة التي تعمل بها. طبعا على حساب معاناة المهاجرين. وإذا حللنا المشكلة ككل، فإن الخصم في مجال المعلومات يدرك تماما الانقسامات الأيديولوجية في بولندا. إضافة إلى ذلك، هناك مراكز إعلامية تدخل بالإضافة إلى نقل الأحداث في فضاء صناعة السرد، أي الطريقة التي يجب أن يفكر بها المتلقي في وقائع محددة.

بدأ عرض الأذى بإظهار معاناة الحيوانات التي ماتت عندما واجهت سياجًا أقامه الجنود. وعندما فشلت الهستيريا المحيطة بالموضوع في تعميق الاستقطاب، تم استقدام الأطفال والنساء العزل و أوضاعهم السئية في مقدمة الدعاية.

بولندا تواجه تصرفات عدو يبني الكثير من تصرفاته على التعاطف، وهي سمة إنسانية قوية وبدائية للغاية. ليس من السهل معارضة المعلومات المختارة بشكل انتقائي والأحداث المزيفة أو التي يتم التلاعب بها والتي تثير التعاطف بين المتلقين. ويجب إعلام الرأي العام الدولي على نطاق واسع بأن هذه المشاعر تثيرها دول معينة (روسيا وبيلاروسيا) ولهدف محدد.

مزيد من التعليمات من الأجهزة البيلاروسية يعني مزيد من التسجيلات للمواد الدعائية. يعرض الأطفال لإثارة مشاعر أكبر

- https://twitter.com/Straz_Graniczna/status/1458834075662405636
- https://twitter.com/Straz_Graniczna/status/1458834476310671361
- https://twitter.com/Straz_Graniczna/status/1458834730347020293

المهاجرون الذين تغريهم الأجهزة البيلاروسية ينفخون دخان السجائر في عيون الأطفال لتحفيز الدموع

- https://twitter.com/VoicesBelarus/status/1457705413898604545

إذا كان بعض الأطفال يعرفون على الأقل كلمة واحدة باللغة الإنجليزية، فسيتم تضمينهم في الأنشطة الدعائية. ""التواصل باللغات الأجنبية له فائدة كبيرة"، "أعط الأطفال لافتات، اكتب شعارات تتعلق بالقضايا الإنسانية

- https://twitter.com/StZaryn/status/1458769057902178311
- https://twitter.com/StZaryn/status/1458774680064643077

الأمثلة المذكورة أعلاه ليست سوى جزء من أنشطة الأجهزة والدعاة البيلاروسيين، لكنها تظهر بوضوح طريقة عملهم (طريقة العمل) ودوافعهم: الغاية تبرر الوسيلة. لقد كانوا ولا زالوا ساخرين لدرجة أنهم لم يخفوا ذلك. يمتلك حرس الحدود البولندي وغيره من الأجهزة كمية هائلة من هذه المواد "التي تم العثور عليها متلبسة"، مما يشير إلى أن البيلاروسيين افترضوا مقدمًا أنه على الرغم من كشف القناع، فإن رسالتهم الدعائية والتلاعبية ستصل إلى حيث كان من المفترض أن تصل.

وبالعودة إلى رد الفعل الإعلامي: النماذج الشرقية لإجراء العملية تؤدي إلى ردود الفعل النفسية المتوقعة. ومن المفترض أن تنضم بعض مكاتب التحرير الصحفية دون وعي تام، إلى رواية الجانب المعادي. من خلال التقليل من شأنهم، فإنهم "يمسكون" بأنفسهم في مأزق - في هذه الحالة نتحدث عن معاناة الأصغر سنًا. لم يأخذ النظام البيلاروسي (ولن) في الاعتبار الضحايا المرتبطين بالبقاء في الغابة في ظروف جوية غير مواتية. يمكننا أن نكون متأكدين تماما من هذا. منذ البداية، كان من المتوقع أن يتم عرض قدر كبير من المواد المتعلقة بالمهاجرين المتوفين في وسائل الإعلام البيلاروسية، مع التركيز بشكل خاص على تحويل المسؤولية إلى الدولة البولندية. وهكذا، تقسم بيلاروسيا المجتمع البولندي وتوفر حافزًا أكبر للأشخاص المشاركين في مساعدة أولئك الذين يخيمون على الحدود البولندية البيلاروسية، والذين، بدوافع نبيلة، يدخلون في تفاعلات تصادمية مع الأجهزة وبدافع من الإحباط، يتناسبون مع رواية دعاة البيلاروسيين. الطريقة الوحيدة لحماية المهاجرين من الموت هي الظهور المفاجئ للمشاكل الداخلية في نظام لوكاشينكو، مما قد يؤدي إلى نهاية مفاجئة للعملية (سيركز جهاز لوكاشينكو القمعي على المشاكل الداخلية) أو يؤدي إلى التهميش الكامل (عدم الاهتمام) لرسالة الدعاية البيلاروسية في العالم - مما يتسبب في تجاوز التكاليف الربح التشغيلي.

علاوة على ذلك، هناك محاولات من الجانب البيلاروسي لإخضاع الضباط البولنديين للضغوط النفسية: إطلاق أعيرة نارية فارغة، وإلقاء أشياء باتجاه حرس الحدود، وتحرك حراس "الحدود" البيلاروسيين بأسلحة القناصة، والتهديد بإيذاء/اغتصاب النساء و/أو الأطفال أمام الأجهزة البولندية. وتهدف هذه الإجراءات إلى خلق ضغط، بما في ذلك استفزاز الضباط البولنديين لعبور الحدود أو الانخراط في مواجهة جسدية. بفضل هذه العملية، تحصل أجهزة العدو على أكبر قدر ممكن من المعلومات حول كيفية التصرف في بلد أجنبي. يبدو الأمر عامًا، لكن الخط الحدودي يتكون من منطقة محددة، ذات شكل مختلف ويتم الإشراف عليها - بالإضافة إلى الوسائل الإلكترونية، هناك فرق من حرس الحدود والجيش البولندي في الموقع. كل دورية ونشاط استطلاعي ووقت رد فعل وقرارات، يمكن تحفيزه من قبل بيلاروسيا بضغط المهاجرين، والرد البولندي - يخضع لتحليلات شاملة. ولا يقتصر هذا النوع من التهديد على بعد اجتماعي فحسب، إذ إن عمليات التخطيط والاستطلاع تتم في الخلف غالبا التي عادة ما تكون ذات طبيعة وحشية.

منذ بداية العملية البيلاروسية، ظهرت على الإنترنت موجة من مقاطع الفيديو التي تشجع الناطقين باللغة العربية على القدوم إلى الاتحاد الأوروبي. تشير التسجيلات وما زالت تشير إلى أن عبور الحدود اللاحقة بشكل غير قانوني أمر سهل وممتع. يظهرون رجالًا مبتسمين يسيرون عبر الغابات الخضراء ويستمعون إلى الموسيقى. **تسعى الأفلام الموزعة التي تصور المهاجرين إلى تحقيق هدفين. أولا، فهي شكل من أشكال الإعلان وجذب المزيد من الأجانب.** وبتشجيع من هذا المحتوى، يدخلون في الدورة "السياحية" بأكملها. يبدأ الأمر بتوزيعهم، ثم يتم وضعهم في أحد الفنادق البيلاروسية، ونقلهم إلى الحدود، وفي النهاية يجبره حرس الحدود البيلاروسي تحت ضغط جسدي على دخول أراضي جمهورية بولندا. **والغرض الثاني من توزيع هذا النوع من التسجيلات هو صرف الانتباه عن حقيقة أن نظام ألكسندر لوكاشينكو يقف وراء الإجراء برمته. يتركز الاهتمام العام مؤقتًا على الشركات والمنظمات والمجموعات التي تشجع الهجرة وتساعد الأشخاص على عبور الحدود. وبطبيعة الحال، تتم مثل هذه الأعمال التجارية، لكنها لا تتم بدون دعم وموافقة وإشراف الأجهزة البيلاروسية.**

قبل كل شيء، يجب أن تتذكر وتتجنب شيئًا واحدًا - المال السهل! تقوم الأجهزة البيلاروسية بتجنيد المهاجرين للقيام بمهام مختلفة. من الأنشطة المزيفة، والتجهيزات الدعائية، إلى الاعتداء على الضباط البولنديين، وحتى الأنشطة شبه التجسسية. الأمر لا يستحق ذلك! حاليًا، تعمل بالفعل 3000 كاميرا نهارية وليلية وحرارية على الحدود البولندية البيلاروسية، ومن المقرر بناء 4.5 ألف كاميرا أخرى في المستقبل القريب. الكاميرات وأجهزة استشعار الحركة. تشكل الأفعال المذكورة أعلاه جريمة من المحتمل جدًا أن يتم اكتشافها، وإذا تم التعرف على الشخص الذي يقوم بهذه الأفعال في بولندا، فإنه سيواجه عقوبة السجن. لا يستحق تدمير حياتك مقابل بضعة دولارات فقط. بالنسبة لبيلاروسيا، أنت مجرد بيدق.

7 - الندوة – مواضيع للنقاش

أ) أسباب أزمة الهجرة على الحدود البولندية البيلاروسية: دوافع المهاجرين، الدوافع البيلاروسية الروسية، الدوافع البولندية

ب) عملية شلوز واستخدام الأسلحة الديموغرافية

ج) المهاجرون كأداة للأجهزة البيلاروسية - أساليب الفعاليات

د) خطة لتقسيم أوروبا وزعزعة استقرار بولندا باستخدام المهاجرين

هـ) الهجرة غير الشرعية نتيجة للأنشطة الإجرامية (التهريب) وإمكانيات السفر القانوني إلى بولندا وأوروبا

و) أسلوب العمل البيلاروسي الروسي في التلاعب بصورة عدوانهما على بولندا في الفضاء الإعلامي الدولي.

نتائج التعلم:

أ) يتعرف الطالب على أسباب أزمة الهجرة على الحدود البولندية البيلاروسية ويفهم دوافع الأطراف الفردية: المهاجرين، واستغلالهم من قبل بيلاروسيا وروسيا، ودفاع بولندا عن حدودها؛

ب) يعرف الطالب ما هو السلاح الديموغرافي واستخدامها، ويعرف أيضًا ما هي عملية "شلوز"

ج) يفهم الطالب أهداف وأساليب استخدام المهاجرين من قبل بيلاروسيا وروسيا

د) يفهم الطالب العلاقة بين الهجرة غير الشرعية والأنشطة الإجرامية

هـ) يعرف الطالب ما هي طريقة العمل البيلاروسية الروسية للتلاعب بصورة عدوانهم على بولندا في الفضاء الإعلامي الدولي.

Public task financed by the Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Poland within the grant competition “Public Diplomacy 2023”

The opinions expressed in this publication are those of the authors and do not reflect the views of the official positions of the Ministry of Foreign Affairs of the Republic of Poland.

Ministry of Foreign Affairs
Republic of Poland